واسمعوا واطلبوا واذكروا واثاقلوا ومع التاء نحو اترسوا والاصل في هذه الافعال تطيروا وتداركوا
وتصابروا وتزينوا وتسمعوا وتطلبوا وتذكروا وتثاقلوا وقد يضم الى هذه الحروف الضاد لما ثبت
من انها باستطالتها قريب من حروف طرف اللسان نحو اضاربوا في تضاربوا وكذا الشين
والجيم نحو اشاجروا واجاروا في تشاجروا وتجاروا وان كانتا بعيدتين عن ذلك وهذا الادغام
مطرد في الماضي والمضارع والامر والمصدر واسمي الفاعل والمفعول ونحو استطاع في استطاع
بجعل تاء الاستفعال مدغما فيما تدغم فيه التاء مع بقاء صوت السين نادر قراءة حمزة في قوله عز من
قائل فما استطاعوا ان يظهروه وخطأه النحاة لانه يؤدي الى اجتماع الساكنين لا على حده حيث
لا يمكن القاء حركة التاء على السين التي من شانها ان لا تتحرك ابدا وانما تجتمع على ذلك ما راى
من تحرك ما بعد تاء الاستفعال بسبب الاعلال اذ لو كان ساكنا على اصله امتنع الادغام على
كل حال لحذف الاعلالي فقد تقدم في هذا الكتاب والترخيمي قد تقدم في الكافية وجاء غيره في نحو
تفعل وتفاعل نحو تنزل وتباعد والاصل تتنزل وتتباعد بتاءين احدهما تاء المضارعة والثانية
تاء التفعل والتفاعل فاستثقل اجتماعهما في اول الكلمة وهما متفقان الحركة فيجوز تخفيف ذلك اما
بالادغام كما مر واما بحذف احدهما والحذف اكثر واختلف في المحذوفة فقال سيبويه انها الثانية
لان الثقل منها نشاء ولان حرف المضارعة جيء بها لمعنى المضارعة وقال الكوفيون انها الاولى
لان الثانية انما زيدت في تفعل لمعنى ايضا كالتكلف مثلا وجوز بعضهم الامرين واذا حذف لم تدغم
التاء الباقية فيما بعدها وان ماثلها نحو تتابع او قاربها نحو تذكرون لانك لو ادغمت احتجت الى همزة
الوصل وهي لا تدخل المضارع ولانه يكون اجحافا بالكلمة بالجمع في اولها بين حذف وادغام مع ان
قياسهما ان يكونا في الآخر والتخفيف بالحذف انما يسوغ في المبني للفاعل لا في المبني للمفعول لما قلنا في الادغام
ولان حذف التاء الاولى يلبس المبني للمفعول من هذين البابين بالمبني للفاعل منهما وحذف التاء
الثانية يلبس المبني للمفعول من باب التفعل بالمبني للمفعول من باب التفعيل وجاء الحذف ايضا
في نحو مَسْتُ بفتح الميم وكسرها والاصل مَسِسْتُ بكسر العين فاما ان تحذف السين الاولى ليبقى مَسْتُ
بفتح الميم واما ان تنقل حركة العين الى الفاء لبيان البنية وتقول مِسْتُ وكذا في لبت يا رجل تقول
لَبْتَ بفتح اللام ولُبْتَ بضمها فالاول بغير النقل والثاني بالنقل واحست اصله احسست
حذفت السين الاولى بعد نقل حركتها الى الحاء لئلا يجتمع ساكنان لا على حدهما وظلت بفتح الظاء
او كسرها اصله ظللت بكسر العين فعل به ما قلنا في مسست وهو فصيح في ظلت لكثرة استعماله بخلاف مسست

واحست جاء الحذف ايضا في اسطاع بكسر الهمزة يسطيع بفتح حرف المضارعة والاصل استطاع
يستطيع فحذف تاء استفعل استثقالا لذلك مع الطاء وهو فصيح ههنا لكثرة استعماله بخلاف استدان
قال الله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه وجاء في كلامهم اسطاع بكسر الهمزة يسطيع بفتح حرف المضارعة
قال سيبويه ان شئت قلت حذف التاء لانه في مقام الحرف المدغم ثم جعل مكان الطاء تاء ليكون
ما بعد السين مهموسا مثلها كما قالوا ازدان ليكون ما بعد الزاء مجهورا مثله وان شئت قلت حذف الطاء
لان التكرير منها نشاء وقالوا بلعنبر وعلماء وملماء في بني العنبر وعلى الماء ومن الماء وذلك لانه لما كان
النون واللام متقاربين وتعذر الادغام لسكون الثاني حذفوا الاولى تخفيفا وهو قليل واما نحو تسع
وتقي بتخفيف التاء منهما والاصل يتسع ويتقي بتشديد التاء فشاذ لانه لما امكن التخفيف بالادغام
فالعدول عن ذلك الى الحذف خلاف القياس ووجهه انهم لما حذفوا الواو من يسع ويقي حملوا يتسع
ويتقي عليه في حذف التاء وعليه جاء قول الشاعر تق الله فينا والكتاب الذي تتلوا اذ بعد حذف حرف
المضارعة من يتقي بالتخفيف وبعد حذف الياء من آخره للجزم يبقى الامر تق ولم يجئ هذا الحذف الا من
مضارع اتسع واتقى ومن مضارع اتخذ ومن اسماء الفاعلين من الثلاثة نحو متسع ومتق ومتخذ
ومن ماضي يتقي فيقال تقى والاصل اتقى حذفت التاء الاولى فاستغني عن همزة الوصل ولو كان تقى
كرمى لقيل في المضارع يتقي كيرمي وفي الامر اتق كارم وهذا بخلاف تخذ يتخذ بكسر العين في الماضي
وفتحها في الغابر مع سكون التاء فانه اصل ولو كان مخففا من اتخذ يتخذ لقلت تخذ يتخذ بفتح العين
في الماضي وكسرها في الغابر مع فتح التاء فتخذ يتخذ بمعنى اخذ ياخذ وليس من تركيبه واستخذ من
استخذ استفعل من تخذ يتخذ فحذفت التاء الثانية كما حذف الطاء من استاع وقيل مجيء السين
فيه ابدال من تاء اتخذ الاولى لكونهما مهموستين وهو اشذ من الحذف في يتسع ويتقي لانهم عدلوا
هناك من الادغام الى الحذف الذي هو اخف وههنا عدلوا من الادغام الى الابدال بالمتقارب
فصاروا من الاخف الى الاثقل ونحو تبشروني بتشديد النون وتبشروني بتخفيفها واني مما
اتصل بالنون التي في اواخرها نون الوقاية قد تقدم في الكافية حكم ذلك من الحذف والاثبات
مثبتا او مدغما وههنا قد تم تفاصيل احوال ابنية الكلم وهذه مسائل التمرين وضعها اهل هذه الصناعة مسائل التمرين
ليتمرن المتعلم ويتعوده فيما تعلمه واختلف في معنى قولهم كيف تبني من كذا مثل كذا فذهب الجمهور
الى ان معناه انك اذا ركبتها منها اي من اللفظة المعبر عنها بكذا في قولهم من كذا زنتها اي زنة
اللفظ المعبر عنها في قولهم مثل كذا وعملت ما يقتضيه القياس كيف تنطق به اي بالمركب بعد

Copyright © King Saud University